حكيم عليم فتركه لا يخل بالحكمة البتة فلا يجب
عليه رعايته قيل عليه المعتزلة جوزوا
ترك الاصلح اذا اقتضا الحكمة تركه قال الزمخشري
في تفسير قوله تعالى ان تغفر لهم فليس ذلك
بخارج عن حكمتك فانك انت العزيز
الحكيم اي وان تغفر لهم فليس ذلك
بخارج عن حكمتك وجوابه انه لا دلالة
في كلامه على ان عدم المغفرة اصلح
يجوز ان يكون وجوبه لاستيجاب
الكفر العقاب على ما هو المذهب
عندهم ولو سلم ذلك فمعنى كلامه
ان الاصلح على ذلك التقدير الذي هو
المغفرة ولو سلم فالتجويز على التقدير
الذي لا ينافي الاستحالة ولو سلم فالكلام

مع الجمهور وههنا بحث وهو انه لا شك
ان ترك ما فيه الحكمة يخل او
سفه او جهل فيجب عليه تعالى رعايتها
والمذهب انه لا وجوب عليه تعالى اصلاً
اللهم الا ان يقال المراد نفي الوجوب في
الخصوصيات قوله ثم ليت شعري
قيل معناه اقتضاء الحكمة مع
القدرة على تركه وهذا غير الوجهين
اللذين ابطلهما وجوابه انهم جعلوا
الاخلال بالحكمة نقصاً يستحيل على الله تعالى
فلزم ان يجعل الترك مستحيلاً وانه ممتنع
بالنظر الى ذاته وهذا هو مذهب الفلاسفة
اذ يجعلون ايجاد العالم لازماً لاشتماله على المصالح
ويسندونه الى العناية الازلية ولهذا اضطر

Copyright © King Saud University